

كثاني قومية تعيش على أرضة التاريخية، ومحروم من حق الاعتراف الدستوري ويتعرض لشتى صنوف الاضطهاد القومي وجملة الممارسات والمشاريع العنصرية المطبقة بحقه كالأحصاء الجائر عام ١٩٦٢ في محافظة الحسكة ومشروع الحزام العربي.....الخ.

إن ملف القضية الكردية بغنى عن هكذا ممارسات سلبية في الشارع السياسي الكردي، وإننا كأشخاص وفعاليات في صفوف الحركة الكردية مدعوون لنبد مثل هذه الأساليب التي لا تخدم قضيتنا والشأن الوطني العام. وإن إثارة الفتن والمساهمة في خلق النزاعات بين أطراف الحركة الكردية تصب في خدمة النظام وممارساته البغيضة بحق أبناء الشعب الكردي في سورية.

### بطاقة تهنئة

بقلم: ابراهيم خليل كرداعي

في صباح ٢٢/٤/٢٠٠٧ زحفت الجماهير الملزمة بإدلاء أصواتها، من منظمات جبهة البعث الحاكم في سورية ودوائر حكومتها الميمونة، نحو صناديق الاقتراع، وهروا إلى بيوتهم حزنا على نتائج معركتهم الانتخابية، وبعضهم مزج حزنه بقهقهة خرساء لأنه صوت بورقة بيضاء في الصندوق الكامل الشفافية، وفي مساء ذلك اليوم حيث تنتظر الجماهير المنتخبة يوما انتخابيا حاسما؟! رأيت الدموع تدر من عيون ذلك الذي لم يدفع المعلوم كما يجب...وتصاعدت الزغاريد سماء حلب ريفا ومدينة حتى وصلت دمشق العاصمة، واختلطت الزغاريد برشقات الكلاشكوف معلنة نشوة انتصار (من يدفع أكثر ينجح أولا)؟؟! وعلت السباب أفواه بعض المنسحبين حزنا، لأنهم تأكدوا من حتمية عدم نجاحهم، والبعض الآخر الملزم بالانسحاب طبقا لمبادئ ديمقراطية البعث يتمتم بانزعاج دون أن يصدر صوتا من شفثيه...فهنيئا لكل الفائزين، والويل لهم إن لم يتمكنوا من تعويض الهبات والأتوات التي دفعوها مع مصاريف الدعاية وتأمين مستحقات الدورة القادمة والتي ستتضاعف والعياذ بالله!، وطوبى لمن تمكن من الحصول على البطاقة الانتخابية التي زغردت للديمقراطية، لأن قبيلة البرلمان الجديد لم تستخدمه لكي لا تتسخ أصابع أفرادها بالحبر الانتخابي الخاص، المجد والخلود لتجار الكراسي (لا سمح الله)، مع تمنياتي لهم بتجارة رابحة حتى يشبعوا من الزقوم، التي يكتوى بنار وقودها الناس والحجارة، والبؤس والشقاء (معذرة) لمن رأى في الصندوق الشفاف ثلاثة أصوات فقط؟!...

مع تمنياتي لكم بني وطني بأخر برلمان كاراكوزي، لا تهمة الأصوات العالية في المجتمع المدني السوري ولا البطون الخاوية للفقراء ولا الصور المرعبة في ظل قانون الطوارئ والأحكام العرفية، كونهم يلتزمون بالمقولة العامية (كول و كرّش - اسمع و طنش - نام و فنش)، هؤلاء سيصوتون بنعم لجميع فرمانات الصدر الأعظم وجيشه الانكشاري...وليحتضن المجتمع المدني السوري أبنائه في ظل مفاهيم الحرية والديمقراطية سلوكا وثقافة عله يتمكن من دفع عجلة التحول الديمقراطي السلمي نحو الأمام .

### نحو مزيد من التفاهم بين قادة الحركة الكردية في سورية

بقلم: كمال أبو هوزان

وسط المناخ الإيجابي السائد في أجواء العلاقات الكردية بين معظم فصائل حركتها في سورية في الوقت الراهن، و نتيجة الجهود الحثيثة التي تبذل من قبل قادة بعض الأحزاب الكردية لاسيما ضمن الإطارين الكرديين - الجبهة والتحالف - حيث تتمثل فيهما معظم تطلعات الفصائل الرئيسية للحركة الكردية في سورية إلى جانب مساهمتها في تأسيس إطار إعلان دمشق لدفع عملية التغيير الوطني الديمقراطي السلمي في البلاد، إضافة للجهود الفردية المبذولة بين القادة السياسيين في مجمل الساحة الوطنية السورية بغية إيجاد صيغة لرؤية مشتركة بين مجمل الفصائل التي تناضل في الساحة الوطنية السورية.

يقينا بأن ذلك كله يصب في صالح عقد مؤتمر وطني عام قادر على جمع إرادة الفصائل الوطنية في سورية، ممثلا إرادة مكونات الشعب السوري بكافة أطيافه من العرب والکرد والآثور والكلدان...الخ. وتعزيزا لإرادة التغيير السلمي الديمقراطي المنشود في البلاد كأحد أهم أولويات المرحلة الراهنة. وبالمقابل على المسار القومي تبذل الجهود لخلق صيغة توافقية تجمع بين رؤية الأطراف الكردية في سورية وصولا لعقد مؤتمر وطني كردي ينتج عنه وحدة الخطاب السياسي الكردي ومعالم إستراتيجية كردية موحدة وصولا إلى بناء أسس نضالية تنبثق منها مرجعية كردية تتضمن رؤية وطنية وقومية للشعب الكردي في سورية. من جانب آخر تناضل قيادة حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سورية (يكيتي) مع باقي الفصائل العربية والكردية في البلاد لأجل إطلاق الحريات الديمقراطية في البلاد ابتداء من حرية (الرأي - التعبير السلمي - وسائل الإعلام - التنظيم - التظاهر - الأحزاب - رفع حالة الطوارئ - إلغاء الأحكام العرفية.....الخ)، في هذه الأجواء تتعمد بعض الشخصيات هنا وهناك على إطلاق مواقف فردية غير مسؤولة تحمل في طياتها العدا والسلبية لأي تقارب كردي منشود أو وطني عام، وغالبا ما يحصل ذلك في بعض الساحات الحزبية المغلقة، مما يزيد من حدة التوتر في العلاقات بين أطراف الحركة الكردية. فالمساهمة بشكل أو بآخر في تأجيج حالة الأزمة في الجسد الكردي كما هو معروف لدى شعبنا يعتبر من الأعمال المنافية للأخلاق الكردية، وإن الإساءة إلى هذا الطرف السياسي أو ذاك وإشاعة الافتراءات للتقليل من شأنه عبر النيل من شخصية بعض رموزه السياسية، يسهل الطريق أمام ضعاف النفوس وأصحاب الأقلام الصفراء الحاقدة على النضال الوطني السوري والقومي الكردي، في الوقت الذي نحن أحوج ما نكون فيه إلى لملمة شمل أطراف الخطاب السياسي الكردي، وتوجيهه صوب خدمة القضية القومية الكردية في سورية. حيث يعاني الشعب الكردي من القهر في ظل حرمانه من أبسط حقوقه القومية المشروعة

## التناقض الثانوي واتجاهات التفكير في الحركة الكردية

بقلم: ميثان هوري

أنشأ المثقفون والطلبة الكرد مجموعة من الجمعيات والاتحادات الشبابية والثقافية في النصف الأول من القرن الماضي ذات الصبغة السياسية والطابع القومي ضمن مناخ سياسي شهد المزيد من اختراق للأفكار التحررية وموجات التقدمية والماركسية، تجلت بشكل أو بآخر في شعارات التحرر القومي والطبقي - آنذاك - وبموجبها تبلور الوعي القومي والسياسي لدى فئات واسعة من المجتمع الكردي في سوريا الأمر الذي أدى إلى نشوء وتكوين مقدمات تشكيل التنظيم السياسي الكردي الأول في سوريا في صيف عام ١٩٥٧ م، وبموازاة ذلك تطور الشعور القومي تحت ضغط الإحساس بالاضطهاد والغبن بعد رحيل الاستعمار الأجنبي عن البلاد واستلام الحكومات الوطنية السورية زمام الأمور في دمشق العاصمة، أي بعد الاستقلال السياسي الذي ساهمت في صنعه كافة مكونات المجتمع السوري، وكان لأبناء الشعب الكردي دوراً هاماً في تلك العملية الوطنية بنضال وكفاح العشرات من الأبطال الذين استشهدوا ليصبحوا رموزاً وطنية أمثال إبراهيم هنانو وغيره. ولذلك أعتبر ميلاد الحزب الديمقراطي الكردستاني في سوريا وفي تلك اللحظة التاريخية نقلة نوعية وانعطافاً تاريخياً في حياة الشعب الكردي باتجاه النضال السياسي الديمقراطي السلمي والمنظم لخدمة حل القضية الكردية، وقد تمكن الحزب الجديد خلال فترة زمنية وجيزة من تأسيسه حشد واستقطاب فئات واسعة من شرائح المجتمع الكردي في السياق النضالي الذي رسم خطوطه الرئيسية في برنامجه السياسي الذي تمحور حول خلاص الكرد من الظلم والاضطهاد وتحقيق المساواة الحقيقية والفعلية بين أبناء الوطن الواحد الذي جمع الكرد والعرب أرضاً وشعباً نتيجة الاتفاقيات والتسويات الاستعمارية إبان إنشاء مناطق النفوذ للقوى الاستعمارية وفق مصالحهم الاقتصادية والسياسية. ولكن الهجمة الشرسة التي تعرض لها الحزب القمي من قبل أجهزة الأمن القمعية لسلطة الوحدة ١٩٥٨ م واعتقال معظم قياداته وكوادره المتقدمة بالإضافة إلى عوامل أخرى، خلقت نوعاً من الارتباك وعدم الاستقرار في الأداء على المستويين السياسي والتنظيمي، الأمر الذي أدى إلى تشتت قوى الحزب التنظيمية وبالتالي تقسيمه (البارتي) إلى حزبين كحلقه أولى في سلسلة طويلة من الانقسامات والانشقاقات التنظيمية التي تالتت بعد عام ١٩٧٠ م سنة انعقاد المؤتمر الوطني الكردي.

لقد شكل عامل غياب الشبه الكامل للوعي الديمقراطي والسياسي وما أفرزه ذلك العامل الحيوي من إشكاليات في التعامل التنظيمي والحياة الداخلية وخاصة في الهيئات القيادية، السبب الرئيسي في عملية حدوث تلك الانقسامات، ولم يكن للعامل الفكري والسياسي دور يذكر باستثناء بعض التمايزات والفروق النظرية الجينية التي تكونت وتطورت بشكل تراكمي مع مرور الزمن وأصبحت فيما بعد مفردات أساسية في معادلة الاختلاف والتباين المواقفية لعملية التحرر من الفكر الشمولي والنظرة الأحادية والانتقال إلى مساحات التنوع الفكري. فظهرت التناقضات الثانوية بين الأحزاب الكردية على شكل اختلافات وتباينات وضمن سياقاتها الطبيعية ونجدها تتفاعل في إناء المصلحة القومية الكردية دون أن

تتعارض أو تتنافى مع المصلحة الوطنية. وبهذه الصيغة التفاعلية يتمكن الإنسان الكردي الإطلاع على الوجوه المتعددة للحقيقة الواحدة والموزعة بجزئياتها بين مواد وبنود البرامج السياسية للأحزاب الكردية وإن كانت بنسب مختلفة، إلا أنه مازال هناك التباس وغموض في قراءة لوحة التناقضات الثانوية بين الأحزاب لدى البعض، عبر تضخيم الاختلافات والفروق النظرية لتبدو في صورة غير واقعية وتعتبر خلافات. وفي هذا السياق لقد تكون لدى الحركة السياسية الكردية في سوريا اتجاهين للتفكير ولم يرق كلاهما إلى مستوى الفكر الخاص والمستقل بل هناك تداخل وتشابك فيما بينهما في معظم الأحيان .

- **الاتجاه الأول:** يؤمن بحقيقة وجود قضية كردية في سوريا لها خصوصيتها قد تختلف في الجزئيات والتفاصيل عن القضية الكردية في الأجزاء الأخرى من كردستان ولكن تتفق معها في الأساسيات وخاصة في مسألة كونها قضية أرض وشعب، وهذا الاتجاه يتبنى أسلوب النضال السياسي الديمقراطي السلمي من أجل تأمين الحقوق القومية والديمقراطية المشروعة، وكذلك يؤمن بأن الوطن السوري متعدد المكونات بحكم الواقع الجغرافي والحقيقة التاريخية، وبناءً على هذه الحقيقة يتمكن من ربط ونسج الخيوط الرئيسية لعملية الولاءات (الوطني - القومي) بحكمة وموضوعية، ولذلك اعتبر " إعلان دمشق " كإطار سياسي ونضالي الشكل الأنسب رهنًا لتعاون وتنسيق جهود وطاقت قوى المعارضة الوطنية والديمقراطية السورية لخدمة هدف التغيير الديمقراطي الوطني و السلمي، وبالتالي لم يجد صعوبة في حسم خياراته السياسية والنضالية من خلال صياغة رؤية سياسية مشتركة لحل القضية الكردية في سوريا والبدء بالتحضير لعقد مؤتمر وطني كردي في سوريا والعمل الجاد من أجل إنشاء مرجعية كردية تلم شمل الكرد في إطار نضالي شامل وموحد.

- **الاتجاه الثاني:** يتفق مع الأول فيما يخص حقيقة وجود قضية كردية في سوريا واعتبارها قضية أرض وشعب وكذلك في الأسلوب النضالي السلمي واللاعنف ولا يختلف معه بأن الوطن السوري متعدد المكونات...إلا أنه لم يتخلص من بعض الإشكاليات :

١ - الانفعالية والشعاراتية والعمل تحت ضغط الشارع الكردي الذي لا يخلو من ردادات الفعل السلبية وبالتالي الوقوع في شرك العاطفة التي " تقصد السياسة وتحرفها... " .

٢ - عدم القدرة على القراءة السليمة لمفردات المعادلة التي تنظم العلاقة بين المجتمع والتنظيم السياسي الذي يعتبر الجزء الأكثر تميزاً وفعالية من المجتمع .

٣ - عدم القدرة على تخطي ما هو قومي بحت والانتقال إلى دائرة ما هو وطني عام.

إذاً هناك اتجاه عقلاني وموضوعي واتجاه آخر عاطفي انفعالي بالمعنى الإيجابي للكلمة، فإذا كان الاتجاه الثاني ينطلق من الرغبة والطموح وينجاهل - أحياناً - الواقع ويعمل من أجل تغييره مستنداً إلى قيم وأخلاقيات إنشائية أكثر من استناده إلى آليات مستنبطة من الواقع وممكنة التحقيق، فإن الاتجاه الأول ينطلق من الواقع ومعطياته الفعلية و ثم يخطط ويدرس آليات تغييره فيقترح حلولاً تتوافق مع مصلحة الإنسان الكردي الذي هو جوهر القضية الكردية ومبرر أية حركة فعلية باتجاه التغيير .